الذهـــــاب الى الـــــزواج برغم فـــــارق العمـــر الكـــبير

بغداد / صافي الياسري

في السبعينيات من القرن الماضي كانت نسبة النساء تقل عن نسبة الرجال وكانت الفتاة وعائلتها تضع اشتراطات عديدة وعقبات مزعجة قد يعجز عنها الكثيرون ، ولذا تعطلت مشاريع زواج عديدة وفات قطار الزواج العديد من الفتيات وانتشرت ظاهرة العنوسة ونحن كبار السن نتذكر اغنية حسين السعدي حول هذا الموضوع ، والاغنية تلخص طلبات عائلة الحبيبة للموافقة على الزواج بوجوب توفر (سيارة وقصر عالي) لدى العريس ، واشترطت العديد من عوائل الفتيات الشهادة والمركز الوظيفي الراقي وبعد الحرب العراقية - الايرانية مئات الآلاف من الشباب بين قتيل ومعوق واسير وعندما انتهت الحرب ، كانت بالنتيجة قد اغلقت ابواب ملايين من مشاريع الزواج ليس بسبب القتل والتعويق والاسر وحسب ،

وانما ايضاً بسبب فقر ذات اليد والعجز عن الاستجابة لمتطلبات الزواج، التي حرصت العوائل على ان تلغي منها الكثير من اشتراطاتها وان تقصرها على ما هو ضروري وبسيط ويمكن تلبيته ولكن الشباب الذين فقدوا اولياءهم مدداً وسنوات عديدة من اعمارهم، دون ان يتوفر لهم ما يعوضهم عن ذلك مادياً ورأوا في الغربة والبحث عن عمل خارج العراق وسيلة اضطرارية لابد منها لاعالة ذويهم وعوائلهم ومحاولة توفير رصيد مالي لا يمكن توفيره من خلال البقاء والعمل في العراق الذي ارهقه التضخم والبطالة والغلاء، وهكذا تغيرت نسبة الفتيات والبطالة والغلاء، وهكذا تغيرت نسبة الفتيات الى نسبة الشباب والنساء الى الرجال من مجموع السكان حتى وصلت ٦٢٪ نساء من مجموع سكان العراق الامر الذي فرض واقعاً جديداً في التعامل مع طلبات الزواج وتغيرت مفاهيم كثيرة عند الذهاب الى الزواج سواء من قبل المرأة او الرجل، حتى فارق العمر لم يعد عائقاً في سبيل اتمام الزواج، وبخاصة بعد سقوط النظام السابق وتردي الاوضاع الامنية والمعاشية الامر الذي دفع بالعديد من الشباب والعوائل الى الهجرة من جديد خارج البلد، او النزوح الداخلي الامر الذي اطفأ شموع العديد من مشاريع الزواج التي كان يمكن ان تتم من خلال الجيرة والمعرفة ودفع مرة اخرى بالعوائل العراقية الى التغاضي عن كثير من الموانع والعراقيل ومنها فارق العمر مهما كان شاسعاً، وهنا يبرز سؤال مهم جداً ترى هل سينجح زواج يكون فيه فارق العمر شاسعاً بين الزوجين؟ وهل يمكن ان يعوض المال النقص في العواطف؟ هذه الاسئلة واسئلة اخرى تطرحها ظاهرة الزواج مع فارق السن، وهي تطرح بارتياب كبير وبخاصة عندما يتزوج شاب من امرأة في سن والدته ويتزوج كهل من فتاة في عمر حفيدته تدفعهم الى ذلك اسباب ودوافع وطموحات مختلفة تخضع للظروف والاحتياجات المادية والاجتماعية.

فتاة وفارس الاحلام

عاشت الفتيات طويلاً يحلمن بفارس الاحلام يخطفهن على حصانه الابيض ويذهب بهن الى جزيرة البهجة والسعادة، وعاش الشبان احلامهم السعيدة بالاميرات الذهبيات الجميلات يدللنهم ويجدن عليهم بما يرغبون ويكونً معهم عوائل عمادها الحب والمودة والاخلاص والتضامن، ولكن.. في ظل متغيرات العصر الواقعية لم تعد هذه الاحلام الرومانسية تجد لها صدى في نفوس الفتيات والشبان والرجال والنساء، ففارس اليوم يقاس بمدى قدرته على الاستجابة لمتطلبات الحياة اليومية ومرة اخرى بمدى غناه وحجم ارصدته ولم تعد قصص الحب الرومانسية والجلوس في ضوء القمر سوى اساطير واوهام تعود الى عصر سالف، وذلك ما كان متوافقاً مع تجربة السيدة (ن/ك) ٤٠ سنة التي تزوجت من رجل يكبرها بـ٣٠ عاماً وعن ذلك قالت:- لم اقترف جريمة او افعل أي شيء معيب يستحق الادانة بل اقتنصت فرصتي في الحياة وتزوجت على وفق شرع الله الذي يرضي الجميع، فزواجي من رجل يكبرني سنوات عدة ليس بمشكلة طالما كان التفاهم والاحترام موجودين وذلك الفرق في اعمارنا اعطى لكلينا الفرصة بالتفكير بمشاعر الآخر اكثر، وغالباً فالمرأة تشيخ قبل الرجل ويهرم ويترهل جسدها قبله وتبدو عليها مبكراً علائم الكبر، وبرأيي ان انجح العلاقات بين الازواج هي تلك التي يكون الرجل فيها اكبر من المرأة بسنوات لا تقل عن ١٥ سنة، اما لماذا اخترت زوجي بالذات بمواصفاته هذه من ناحية العمر، فبالاضافة الى حبي له اختاره عقلي فشاب اليوم طائش محطم واي زيجة في ظل الوضع المتعب سواء اكان من ناحية مادية او اجتماعية تفتح الباب مشرعاً على مصراعيه امام المشاكل، لذا اخترت الطريق الاكثر ضمانة باختياري الرجل المتمكن مادياً والحكيم القادر على اغلاق باب المشاكل من خلال خبرته في الحياة اولاً وتمكنه المادي ثانياً، فبوجود المال يضمحل الكثير من المشاكل وتنتفي اسبابها، ولابد انك تعرف ان اغلب الزيجات تفشل لاسباب مادية ولنقص في حكمة (الزوج) والزوجة

*الشباب يفضلونها كبيرة وعاقلة والكهول يفضلونها صغيرة

تعميم غير واقعي

ويعترض عدد من الشباب على اتهامهم بالطيش وانهم محطمون ويقولون ان ذلك تعميم غير واقعي وان عدداً كبيراً منهم استطاع ان يتلمس طريقه وان يرسم مستقبله بكفاءة وبنجاح وان يسيطر مادياً وهو قادر على توفير كل مستلزمات الحياة والرفاهية لادامة زواج ناجح، كما انهم يمتلكون وعياً وثقافة على درجة محترمة تمكنهم من التعامل مع المرأة بتفهم وحل المشاكل الطارئة التي لا يخلو منها بيت، احمد حامد شاب في الثالثة والعشرين من عمره، عقد قرانه قبل ايام على فتاة من محلته في السادسة عشرة من عمرها وقدم لها على عادة العوائل العراقية (نيشاناً) ذهباً قيمته ١٤٠٠ دولار وملابس بـ٤٠٠ دولار ومواد تجميل وعطور بـ٢٠٠ دولار وكلفة حفل عقد القران (المهر) ٢٥٠ دولاراً وما زالت امامه مسؤولية شراء غرفة النوم علماً انه سيعيش مع اهله وقد وافقت زوجته على ذلك على ان تكمل دراستها فهي في المرحلة الاعدادية وقد وافق احمد على طلبها ولم تكن هناك اية اشتراطات اخرى فاحمد خريج احدى كليات جامعات بغداد وهو يمتلك محلاً لـ(النيت وورك) يدر عليه وارداً جيداً وقد بدأ به صغيراً ثم وسعه، وهو يملك سيارة وبيت اهله ملك صرف وبذلك تكون ابواب المستقبل مفتوحة امامه، لكن حالة احمد لا يصح تعميمها على كل الشباب فالبطالة في البلد بلغت نسبتها ٤٠٪ وهي تمس الشباب والخريجين الجدد بالدرجة الاولى مما يعقد ويصعب وحتى يلغي او يؤجل فرص الزواج امامهم، ويدفع الفتاة مرة اخرى الى البحث عن الرجل المتمكن حتى لو كان عمره ضعف عمرها.

تقول السيدة منال:- انتظرت سنوات طوالاً ان يأتيني ذلك الفارس الشاب الجميل الذي اخترته لنحقق حلمنا في العيش معاً ولكن دون جدوى، وبعد تلك السنوات العديدة اكتشفت ان ذلك لم يكن سوى وهم وامنيات ضالة، وحصيلة ما عانيته من ذلك الفارس المزيف كان سنوات من دموع والم واحزان وعمراً ضائعاً ضاعت معه الثقة بشباب اليوم، وحين جاءتني الفرصة انتهزتها وتزوجت من رجل عمره ضعف عمري وقد وجدت فيه الملاذ الآمن وكل ما يمكن ان تتمناه المراة من الرجل، الاحترام والثقة والحب وتوفير كل متطلباتها في العيش الرغيد والكرامة الموفورة، لقد وهبني السعادة التي تتمناها اية زوجة والحب والتفاهم ازالا أي احساس بالفوارق بيننا وبخاصة فارق العمر.

وللحب دوره ومكانته

هل يمكن ان ينمو (الحب) بين زهرة في ربيعها ويعسوب في خريف العمر؟ ان المقاييس التي تعتمد الحسابات والارقام وتتجرد الا من المعادلات الرياضية تنفي قيام ونمو مثل هذا الحب، ولكن الواقع شيء آخر، فاذا نبتت مشاعر الحب بين اثنين فانها تغمض اعينها عن كل الفوارق.

شروق كريم (٣٢) سنة تؤكد ذلك وتقول:- الحمد لله انني اعيش سعادتي الحقيقية ولم اندم على اختياري لزوجي الذي يكبرني بـ٢٥ عاماً، تزوجته وكان عمري ٢٠ عاماً بعد قصة حب دامت ٣ سنوات، وقد رفضت عائلتي ان اقترن به بسبب فارق العمر ولأنه لا يملك من المواصفات اكثر من كونه رجلاً واعياً ومثقفاً ومتوسط الحال، وللاسف تتغير قناعة الاهل عندما يكون العريس كبير السن ولكنه غني، فهم يستقبلونه برحابة صدر والكل يحاول اصطياده، الا ان اصراري على اختياري جعلهم يرضخون للامر الواقع، وها أنا الآن زوجة تعيش اسعد ايامها مع الرجل الذي اختارت وليس للعمر اهمية طالما كان الحب الصادق والاحترام المتبادل هما الاساس في بناء العلاقة بين الاثنين.

الوضع معكوس

أي حين تكون الزوجة اكبر من الزوج بسنوات عديدة، وهذه الحالة ما زال مجتمعنا يرفضها ولا يقتنع بها وعلى وفق تقاليد المجتمع الذكوري والعشائري فانه يمكن قبول زواج رجل كبير السن من فتاة صغيرة ولكن لا يمكن هضم زواج بين امرأة كبيرة السن وشاب في مقتبل العمر: عن هذه التجربة يحدثنا نبيل زاهر الدراجي فيقول:- في كل الاحوال، مجتمعنا لا يعجبه العجب ولا الصيام في رجب، وارضاء كل الناس غاية لا تدرك، فلماذا ابقى طول عمري اكيف حياتي على وفق رضاهم الصعب او المستحيل؟ لقد تزوجت من امرأة تكبرني بـ٢٠ عاماً وانا عمري ٢٥ عاماً، وقد وفرت لي كل ما اتمناه، الاستقرار والامان والمكانة الاجتماعية التي يحلم بها أي شاب ولم اجد في فرق السن بيننا عائقاً، وقد رفضتها عائلتي في البدء ولكنها تقبلتها فيما بعد حين اقتربت منها وتلمست وداعتها وطيبتها وكرم اخلاقها- ومع ان الذين تزوجوا من كبار السن سواء من الفتيات او من الشبان يؤكدون سعادتهم وعدم احساسهم بفارق العمر يبقى هذا الزواج غير المطابق للمواصفات العاطفية قنبلة موقوتة قد تنفجر في اية لحظة بالعديد من المشاكل، ويبقى ظاهرة محفوفة بالمخاطر.

مصادر الازمة في العراق... اخلاقية ام، سياسية؟

علي الاشتر

بعد مضي ثلاثة اعوام على زوال الحكم الشمولي في العراق ، واستمرار الازمة ،لم يعد امام المواطن العراقي الا ان يتساءل بمرارة عن مصادر الازمة في بلده ، اهي اخلاقية ،ام سياسية ،وبات العثور على اجابة عن المدى الذي ستستمر عليه الازمة يؤرق المواطن .

أزمة قديمة

وصف السيد عمر علي(سائق تاكسي) طابور السيارات المزدحمة في محطات البنزين بأفعى العراقيين لان المنحنى كان اشبه بالافعى التي تمثل فيها بداية المحطة رأسها.. وقال بشيء من الانفعال(انهم يملأون سياراتهم بدم الشيطان، يملأونها ويبيعونها ليعودوا مرة اخرى فياخذوا ما ليس لهم... نحن من خلق الازمة ، خزان سيارتي كبير ويمكنني ان احصل على دخل اكبر من العمل كسائق، ولكني اعتقد بان هذا مال حرام وسيحرق بيتي واطفالي ومالي.. صدقني انهم ليسوا بحاجة لا للبنزين ولا للمال ، وانما يحركهم الطمع...)

قضية معقدة

ومن ازمة البنزين الى معضلة الفساد الاداري والمالي،وهي(ازمة كبرى) احتل فيها العراق مرتبة متقدمة في قائمة البلدان التي تعاني مشكلة الفساد الاداري في العالم ،وكشفت اوراق المفوضية العامة للنزاهة عن تورط مسؤولين كبار في الدولة.احدى السيدات من بغداد قالت(اكمل زوجي اوراق سفرنا بعد ان دفع مبلغا من المال لاحد العاملين في الجوازات، واستكملنا استعداداتنا للسفر ، بعد ان بعنا ممتلكاتنا ، فقد اصابنا الجزع من تدهور الاوضاع.. دخلنا في السنة الرابعة ولم نشعر بعد بالاستقرار ، غادرتنا الطمأنينة، اقلق على زوجي حين يتوجه الى عمله، واخاف على نفسي عندما اذهب الى السوق، الاطفال حرموا من التنزه والترفيه والتسلية، ولم يبق امامنا سوى التلفزيون المليء باخبار الموت المشؤومة...)

وحين اخذ الوضع الامني يزداد ترديا اخذت شعلة الامل تنبل داخل نفس المواطن العراقي، يقول الشاب عامر السعدي الذي هجر من منطقة الدورة(من الذي هجرنا غير المتخلفين،.. التهجير حواسم جديدة، شكل جديد للسلب والنهب، ولا علاقة له بالدين ،او، السياسة)وعلق عامر على ما ذكره او قاله الدكتور ليث كبة قبل عودته الى العراق في احدى الفضائيات(سنعمل على زرع الامل في نفس المواطن العراقي) وتساءل(من اين ياتي الامل؟

الامثلة الثلاثة سابقة الذكر تمثل ثلاث ازمات، وفيها يظهر ان الفاعل يحمل هوية عراقية، فالوقافون في طابور البنزين عراقيون، والموظف الذي اخرج الجوازات للسيدة عراقي،ومن يلقي باوراق التهديد لتهجير الناس عراقي هو الاخر...لنكمل فحص السؤال..

و الكثير من المواطنين العراقيين الذين فوضوا عددا من الكتل السياسية ادارة البلاد ينتظرون باستمرار منذ ثلاثة اعوام، ما تتمخض عنه الاجتماعات واللقاءات بين السياسيين من قرارات تتصف بالعقلانية والحكمة لتاسيس دولة ينعم فيها المواطنون بالامن الاجتماعي، دولة عصرية تقوم على سيادة القانون والمؤسسات

مراحل التأسيس

وجرت العملية السياسية بخطواتها، مجلس الحكم، فالحكومة المؤقتة، ثم الانتقالية، وانتخاب الجمعية الوطنية، ، وكتابة الدستور والاستفتاء عليه، ثم الانتخابات العامة لمجلس النواب، والحكومة الدائمية،وفي كل مرحلة كانت القوى السياسية تصور الاقدام على اي من العمليات السابقة وكأنه العتبة التي ستقود الى تحويل العراق الى مدينة فاضلة،بلد آمن ومستقر ومزدهر، تحيا مكوناته بمحبة وسلام ورفاه،وصرفت ملايين الدولارات من اجل الدعاية اللازمة لها لكي يشترك اكبر عدد من المواطنين، ومع كل عملية كان الامل ينهض في النفوس، يقابله قلق يتسلل اليها، ويرافقه سوء وبطء عمليات الاعمار وتفشي الفساد الاداري والمالي،امواج من الازمات المتلاطمة التي وجد المواطن العراقي نفسه غارقا ،او مقذوفا في خضمها.

معضلة اخلاقية

وعمل السياسيون الكثير من اجل اقناع المواطن بالمشاركة في الانتخابات، وذهب لينتخب حكومته الدائمية،لعلها تكون المنقذ، وباشرت الحكومة بمشروع المصالحة الوطنية، واطلاق سراح الموقوفين.. وتحسين العلاقات مع الجيران ،الا ان الاوضاع كانت تسير بعكس مايرغب فيه العراقيون ،تفاقم الوضع الامني، احتقان سياسي، تهجير، فساد مالي واداري،شحة كهرباء وماء، ويظهر السياسيون ليعللوا سوء الاوضاع بالعمليات الارهابية ومن يقف وراءها ومع استمرار الازمة اخذ الاحباط يتسلل الى روح المواطن الذي حول له ولا قوة، واخذ يفقد ثقته بالسياسيين.

وفي قراءة قدمتها احدى الفضائيات للاوضاع في العراق وشارك فيها عدد من السياسيين والمحللين انتهى الحوار الى ان المشكلة عراقية قبل كل شيء وان مصادر الازمة عراقية في المحل الاول، واكد احد المشاركين على ان في المعضلة العراقية جانباً اخلاقياً، اضافة الى التخلف السياسي، كما اقر المشاركون بالدور الذي لعبته العناصرالارهابية المتسللة من دول الجوار في تأزيم الحالة العراقية.

البحث عن حل

واخيرا تساءل الطالب الجامعي كرار الواسطي عن جوهر الازمة المشكلة وقال نحن نريد حلا للمشكلة ايا كانت مصادرها، لماذا لانبحث عن الحل ونترجمه عمليا، ألا تكفي ثلاث سنوات لتشخيص اسباب المشكلة،والعمل على اجتثاثها والتخلص منها.

مهنة تراثيـــة

هـــل يختـــفي ســـــوق الصفـــافير؟

بغداد / علي الاسدي

تاريخ انشاء السوق

الحاج جواد عباس: يمتلك محلاً صغيراً يعج بشتى الاعمال التراثية والنقوش البغدادية سألناه متى بدأت ممارسة هذه المهنة فاجاب قائلاً: (قبل ان تلدك امك) وسرعان ما ابتسم ابتسامة مرحة واضاف: منذ عام ١٩٤٧ حتى هذه اللحظة ما زلت احتفظ بمهنتي التي ورثتها من ابائي واجدادي وما زال ساعداي المرتعشان قادرين على امساك (الجاكوك) والطرق على النحاس بالقلم والسندان.. ولقد سنحت لي الفرصة والمصادفة ان ارى زعيمة الهند الراحلة (انديرا غاندي) عندما زارت هذا السوق وابتاعت مني احدى الهدايا النحاسية.. (هل تستطيع اخبارنا ما تلك الهدية ونوعها؟) كانت اللحظات حرجة وانا اقف امام زعيمة الهند واشبه بحلم خاطف فارق مخيلتي كانت الهدية عبارة عن صينية من النحاس مرسوم وسطها ثوراً بابلي مجنح ثم ما لبثت ان اختفت الزعيمة بلمح البصر.

السوق سياحي يقصده الوافدون من الخارج وزاره عدد من الشخصيات السياسية والدبلوماسيين والسفراء وكذلك الرئيس الفرنسي الحالي (جاك شيراك) في فترة الثمانينيات من القرن الماضي ودعنا الحاج جواد ودلفنا الى محل آخر لصاحبه السيد عبد الزهرة حسون المعروف بـ (حسين النقاش) متحدثاً لنا عن تاريخ انشاء سوق الصفافير: يعود هذا السوق الى العصر العباسي وهو من اقدم الاسواق وقد انقلب هذا السوق الى مهن كثيرة مارسها الناس على مر العصور ففي زمن الاتراك كان قسم من هذه المحال لصنع مستلزمات الخيول، احزمة رابطة ونعل للخيول وموقعه الجغرافي وقربه من المدرسة المستنصرية جعله مركزاً مهماً وتراثياً وهو من اقدم الاسواق في بغداد بصناعة النحاس فقد كانت اواني الطبخ المنزلية البغدادية ومنذ العشرينيات والثلاثينيات الى الستينيات مصنوعة من النحاس والجدر والماعون الى مغسلة اليد والمشربة كلها نحاسية. ولكن بعد دخول (الفافون) منذ الستينيات تأثر عمل النحاس فالعملية متشابهة الا ان العمل يكلف من (الكيلو غرام الواحد من النحاس الخام ٦ دولارات) ويبقى العراق متفرداً ومن اغنى الدول بالنحاس بالرغم من عمليات التهريب الى خارج البلد وفي عملنا لا نستخدم (الغش) او الخداع فلا تستطيع ايهام الزبون او الناظر ونحن نعتز لاننا البلد الوحيد الذي حافظ على هذه الحرف اليدوية، نختلف عن تركيا التي جلبت المكائن الحديثة في صناعاتها النحاسية ومصانعها وكذلك ايران ومصر وسورية وعملنا يربط بين التراث البابلي والسومري والتراث الاسلامي والكلدوآشوري والتراث الاسلامي من آيات قرآنية والورود المستخدمة معظمها بين الاسلامي والكلدوآشوري والتراث الاسلامي من ايات قرآنية والورود المستخدمة ومهنتنا تختلف عن (الصفار) لانها حرفة تراثية فنية وعمل النقاش متكامل يجمع الفن الابداعي التراثي وهذا يلزمه من الخروج عن نص تراث بلده وهذا فلكلور عالمي فلكل بلد تراثه وفلكلوره وصناعته اليدوية الشعبية فنحن ما زلنا محافظين على تراث مهنتنا التي نعتز بها ولكن من المؤسف بدأت مهنتنا تاخذ بالانقراض منذ فترة طويلة تراجعت وانصرف الناس عنها الى الصناعات المختلفة الجاهزة ونحن بهذه امكانياتنا زلنا متخلفين عن بعض الدول المتقدمة وليس هناك اقبال على عملنا لان ظروف البلد ومعاناته اثرت تأثيراً مباشراً على عملنا ومهنتنا فمثلاً مصر تصدر أعمالها الى دول العالم من خلال (سوق الخليلي) وسورية (سوق الحميدية) وايران (اصفهان) وخراسان وتبريز وكاشان وتزدهر اسواقها بهذه الصناعات التراثية وتصدر الى الدول اما نحن هنا فالذين يمارسون هذه المهنة هم على عدد الاصابع رغم ان السوق تراثي وواجهة حضارية واعلامية للدولة فالسائح اول ما يستهل به زيارته سوق الصفافير لقد انتهى هذا السوق وبعض الصفارين هجر المهنة واحتل البزازين اماكنهم وزحف التغيير الى جذوره وربما في السنوات القادمة لا تجد محلاً او اكثر بسبب تطورات الصناعات وانصراف الرزق من مصادر هذه المهنة التي كانت يوماً من الايام مزدهرة ومنتعشة.

كيف تتم عملية النقش

يواصل حسين النقاش شرحه: فنحن في بعض الاحيان نشتري (الصواني) ونضيف اليها تغييراً جمالياً من خلال نقوش مثل رسومات اسد بابل او الثور المجنح، حمورابي، اثار العراق كافة وبعضها نطعمها بالورود الاسلامية، نستخدم ثلاثة انواع من الورود السليمي والحيواني ونستخدم الورد النباتي والورد الشجيري هذه الورود ثابتة في عملنا واثارنا العراقية وهناك عدة اشكال من الحفر (التزجيج) أي مزججة والنقش المجسم والرسم بالكير وعلى السندان فالعملية متشابهة الا ان العمل يكلف من (الكيلو غرام الواحد من النحاس الخام ٦ دولارات) ويبقى العراق متفرداً ومن اغنى الدول بالنحاس بالرغم من عمليات التهريب الى خارج البلد وفي عملنا لا نستخدم (الغش) او الخداع فلا تستطيع ايهام الزبون او الناظر ونحن نعتز لاننا البلد الوحيد الذي حافظ على هذه الحرف اليدوية، نختلف عن تركيا التي جلبت المكائن الحديثة في صناعاتها النحاسية ومصانعها وكذلك ايران ومصر وسورية وعملنا يربط بين التراث البابلي والسومري والتراث الاسلامي والكلدوآشوري والتراث الاسلامي من آيات قرآنية والورود المستخدمة معظمها بين الاسلامي والكلدوآشوري والتراث الاسلامي من ايات قرآنية والورود المستخدمة نطعمها بين الاسلامي والبابلي ولكل عمل جهده وشروطه وخصوصيته فهناك قطعة قد نبذل فيها جهداً لثلاثة او اربعة ايام وحسب ما يتطلب العمل الفني واسعار الهدايا متفاوتة وحسب قيمتها ودلالتها قد يصل سعر الهدية من ١٠٠ دولار الى ٣٠٠ دولار ومهنتها اذا لم تعشقها فلن تحبك واذا لم تتوافر لديك الرغبة بالعمل حتماً سيصيبك الفشل وهي مهنة تحب الصبر وقد يتوارثها ممتهنوها ونحن البلد الوحيد غير المصدر وخارج اطار المنافسة وقد اسست جمعية الحرف والصناعات النحاسية وبصفتي عضواً عاملاً فيها منذ عام ١٩٨٣ فقد منحت شهادة تقديرية لدوري المتميز.

متغـــــيرات الحيـــاة البغداديـــة

الانترنيـــت بديـــلاً عن الزيـــــارات الليـــلية

بغداد / إنعام جبار

دأب العراقيون وانطلاقاً من طبيعتهم الاجتماعية الودودة على التواصل عبر قنوات عدة استجدت مع التطور التكنولوجي بعد غياب عادة الزيارات الليلية إلى الأقارب والأصدقاء نتيجة الظرف الأمني المعروف وخطورة التواجد خارج المنزل ساعات الليل. ولما كان العراقيون محبين لصلة الرحم، ويقابله المانع الأمني، أصبح الانترنيت والمحادثة عبره احدى وسائل الاتصال المهمة للعديد من العوائل فكان التعويض ولو بنسبة محدودة، وتلك النسبة هي حلقة الوصل بين النسيج الاجتماعي العراقي.

زيارة ليلية عبر الشاشة

السيدة فرح عدنان/ معلمة فطنت إلى ميزة الانترنيت وأقنعت زوجها بضرورة الحصول على خط انترنيت في منزلها لأنه النافذة التي تطل بها على أقربائها داخل وخارج القطر كما تعتقد، تقول فرح: منذ مدة طويلة لم اطلب من زوجي الخروج مساءً لزيارة أقربائي لمعرفتي بمخاطر الخروج في هذه الأوقات، لكن المساء لدي ولدى العراقيين بصورة عامة له ميزة ويترك انطباعاً حسناً على نفسيتنا التي أتعبها الوضع الأمني الصعب، فوجدت أن الانترنيت والحديث عبره مع أقربائي وأصدقائي قد استعيض به عن الخروج وتحمل المخاطر ساعات الليل، واستدركت فرح بالقول: يكون الاتصال عبر الانترنيت اقرب إلى الواقع من الهاتف النقال واقل تكلفة منه واشعر حينما أتحدث إلى أصدقائي كأنني في زيارة لأحد منازلهم.. الانترنيت في هذه الظروف نعمة هطلت على العراقيين.

التعلل عبر الشاشة

ويجد احمد كاظم/ (كاسب) في استخدام الانترنت مساءً فرصة للتحدث إلى جاره في منطقة سكناه القديمة بعد أن تم ترحيله منها قسراً، يقول احمد: تعودت منذ سنوات على لقاء جاري مساءً في بيته أو بيتي وفي بعض الأحيان قضاء عدة ساعات وقوفاً في شارعنا والتحدث عن مختلف الأمور الحياتية، لكنني حرمت من متعة (التعلل) مع جار العمر بعد تهجيري قسرياً وانتقالي للعيش في منطقة أخرى، ووجدت في الانترنيت بعد أن حصلت عليه بصعوبة، وسيلة التواصل المهمة مع جاري للاطمئنان على حاله من جهة وعلى منزلي الذي تركته رغماً عني من جهة أخرى، ويضيف احمد: لو لم تكن علاقاتنا الاجتماعية متينة لما جلست فترة طويلة مع جاري وتحدثنا عبر الانترنيت وكأننا نعيد تلك الأيام الجميلة التي أتمنى أن تعود ذات يوم و(أتعلل) معه وجهاً لوجه وليس عبر شاشات الحاسوب.

ويبقى التواصل

وتبدو ساعات الليل هي الأكثر استخداماً لخطوط الانترنيت في المنازل، وهي حالة قال عنها سامر أركان/ موظف: ينشغل اغلب الرجال في أعمالهم فترة النهار ويجدون الليل فسحة لمزاولة نشاطاتهم الاجتماعية ومنها التواصل بين الأصدقاء والأقرباء، ولما كان الخروج صعباً للغاية في تلك الفترة نجد أن العوائل التي تمتلك خطوط الانترنيت تقوم باستخدامه بتواصل للحديث مع معارفهم في الليل، ويتابع سامر القول: رغم مصاعب العيش نهاراً وتكرار أصوات الانفجارات واطلاقات الرصاص مساءً يبقى العراقيون متواصلين فيما بينهم ويستثمرون أية وسيلة للإبقاء على خصلتهم الاجتماعية الودودة المحبة للمشاركة وهو ما لا يمكن تدميره أبداً بأي سلاح.